# وفاء نجاص..

## عندما تصنع المرأة التغيير..

وفاء مصطفى محمود نجاص نموذج استثنائي للمرأة الفلسطينية المكافحة، 42 عام من خربتا بني حارث، أم لخمسة أطفال - ثلاث بنات وولدين - لم تكتفِ بدورها التقليدي، بل قررت أن تكون صوتاً للتغيير في مجتمعها.

بدأت رحلة وفاء في عمان، حيث ولدت وترعرعت، قبل أن ينقلها القدر إلى خربتا بعد زواجها من ابن خالتها. لم تسمح لهذا التغيير أن يوقف طموحها التعليمي، فأكملت دراستها في كلية جمعية الإغاثة الطبية برام الله، متخصصة في تربية الأطفال المعاقين، لتبدأ مسيرتها المهنية كمعلمة ظل في مدارس المستقبل برام الله، ثم معلمة روضة في خربتا.

في عام 2017، فتح باب جديد في حياة وفاء عندما اختارتها عائلات القرية والتنظيم السياسي لتكون عضوة في المجلس القروي بالتزكية. لم يكن الطريق سهلاً؛ واجهت معارضة شديدة من زوجها وعائلتها، متحدية المفهوم التقليدي بأن "المجلس للرجال فقط". لكن بفضل حواراتها المستمرة ودعم نساء القرية الحكيمات، استطاعت إقناع زوجها الذي تحول لاحقاً إلى أحد أكبر داعميها، حتى صار يناديها "يا مجلس" ويشاركها هموم القرية واحتياجاتها.

كانت وفاء المرأة الوحيدة في مجلس من تسعة أعضاء بعد انسحاب العضوة الأخرى. رغم التحديات، مثل عقد الاجتماعات في أوقات متأخرة، استمرت في نضالها لإثبات قدرات المرأة. نجحت في تأسيس مجلس ظل نسائي ليكون همزة وصل بين المجتمع والمجلس

القروي، وحققت إنجازات ملموسة منها تركيب مظلات للانتظار لخدمة طالبات الجامعة وكبار السن، وحل مشكلة ضعف المياه في منطقة "النجارة" من خلال تركيب مضخات وخطوط جديدة.

برز دورها القيادي بشكل خاص خلال جائحة كورونا، حيث شاركت في لجنة الطوارئ كواحدة من خمس نساء فقط بين خمسين رجلاً. قادت حملات التوعية للعمال والمواطنين، وأشرفت على إجراءات الحجر الصحي للعائدين من العمل في إسرائيل. ساهمت في تأسيس صندوق محلي للإغاثة، ونظمت توزيع المساعدات الغذائية والكوبونات الشرائية للعائلات المحتاجة.

استطاعت وفاء من خلال عملها الدؤوب كسر الحاجز النفسي لدى نساء القرية تجاه المجلس القروي، وزيادة ثقتهن بقدرتهن على المشاركة في صنع القرار. نجحت في تحويل المعارضة المجتمعية إلى دعم وتقدير، وأثبتت أن المرأة قادرة على الموازنة بين مسؤولياتها العائلية والمجتمعية.

تختتم وفاء قصتها بدرس ثمين تعلمته: أن العمل الجماعي والتكاتف المجتمعي هما السبيل الأمثل لمواجهة التحديات وتحقيق الإنجازات. قصتها ليست مجرد نجاح شخصي، بل هي مشعل ينير الطريق لكل امرأة تحلم بالتغيير وتؤمن بقدرتها على صنع الفرق في مجتمعها، مهما كانت التحديات والعقبات التي تواجهها..

**يأتي توثيق هذه القصص للنساء والشابات بهدف تعميم تجاربهن في مجال المشاركة السياسية ضمن حملة المناصرة والتوعية على مشروع تعزيز المشاركة السياسية للمرأة وزيادة تأثيرها"، الذي تنفذه جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية، بتمويل من حزب الوسط السويدي CIS.**